لـ م.ت.ف. محمد عباس، «ان اسرائيل تسعى الى خلق وضع جديد على الاراضي المحتلة للتصدي للانتفاضة الفلسطينية، بعد ان عجز الجيش الاسرائيلي من وضع حدّ لها». وأضاف: «ان الدولة العبرية ترى وجوب خلق انتفاضة اسرائيلية في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية؛ وسيصبح ذلك ممكناً مع موجة الهجرة السوفياتية الجديدة الى الاراضي المحتلة». وطالب عباس م.ت.ف. بأن تبحث مع موسكو في اساس سياستها الجديدة (**الافق**، نيقوسيا، ١٥/٢/١٩٩٠).

ورأت اوساط سياسية فلسطينية ان اغلاق الولايات المتحدة الاميركية في وجه اليهود السوفيات هدفه اجبارهم «على التوجّه نحو الاراضي الفلسطينية. وبهذا يطالبون بحق مجزوء من حقوق الانسان في الهجرة، ويحدّدونه بالقناة الاسرائيلية فقط» (مقابلة مع ابو علي مصطفى، **الهدف**، ٤/٢/١٩٩٠). وذكرت اوساط سياسية عربية ان المسألة هي في موقف واشنطن من هجرة اليهود السوفيات اولاً، «وهذا الموقف يصبّ في تشجيع اليهود على الهجرة الى اسرائيل، وفي تحريض الاتحاد السوفياتي على تهجيرهم الى اسرائيل وحدها، دون غيرها؛ وهو يصبّ، ايضاً، في توطين هؤلاء المهاجرين في الضفة الغربية وقطاع غزة لأن ' الاسف' لا يرد توطين احد، كما لم يمنع، سابقاً، بناء المستوطنات، لا في الضفة، ولا في القطاع، ولا حتى في الجولان... وهو يصبّ، أخيراً، في تحريض العرب، او بعضهم، على الاتحاد السوفياتي، باعتباره المسؤول عن الهجرة، والمسؤول عن التوطين، وربما المسؤول، ايضاً، عن عرقلة ما تصفه واشنطن بأنه جهود سلام في المنطقة» (محمد مشموشي، **السفير**، بيروت، ٢١/٢/١٩٩٠).

تحرّك باتجاهات عدة

ازاء هذا الوضع، وتعقيداته، ومخاطره، اتخذت التحرّكات الفلسطينية، والعربية، اتجاهين اساسيين، هما: تحرك باتجاه موسكو للضغط عليها، كي توقف هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين، ولكي تربط بين الهجرة وبين انجاز حل سياسي للقضية الفلسطينية، وان لا يُكتفى بالحديث مع موسكو، بالمطالبة الخجولة بايقاف خط الطيران المباشر مع اسرائيل؛ وتحرك عربي آخر، باتجاه واشنطن ليبلغ اليها ان العرب متّحدون، ولا يقبلون طريقة جيمس بيكر الدبلوماسية، وانهم يرون في هذه الدبلوماسية مماطلة وتسويف (بلال الحسن، **اليوم السابع**، ٥/٢/١٩٩٠).

ومن تونس، جاءت أولى بوادر التحرك؛ حيث شهد مقرّ جامعة الدول العربية نشاطاً بهذا الصدد، فأُجريت جولة مباحثات مطولة بين الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ونائب وزير الخارجية السوفياتية، غينادي تراسوف، حول مخاطر الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل. كذلك، تباحث تراسوف مع امين عام جامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، حول المسألة عينها (**فلسطين الثورة**، ١١/٢/١٩٩٠).

وذكر مصدر فلسطيني مطلع، في تونس، بتاريخ ١٠/٢/١٩٩٠ ، ان م.ت.ف. وجهت الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية مذكرة رسمية للفت انتباهها الى الخطر الذي يشكله استيطان اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة على عملية السلام في الشرق الاوسط. وقد سلّمت المذكرة الفلسطينية الى السفير الايطالي في تونس، كلوديو مورينو، بواسطة المدير العام للدائرة السياسية لـ م.ت.ف. عبداللطيف ابو حجلة (**وفا**، ١٠/٢/١٩٩٠). كما علم من مصادر دبلوماسية عربية ان اللجنة العربية لدعم الانتفاضة في الاراضي المحتلة شكّلت وفدين عربيين للقيام «بخطوات عاجلة، على المستويين، العربي والدولي». واكتفى بيان صادر عن اللجنة بالاشارة الى ان اللجنة «تبنّت خطة عربية للقيام بمساع عاجلة على المستويين، الدولي والعربي». واستناداً الى المصادر ذاتها، فان الوفد الاول، الذي شكّلته اللجنة، ويضمّ الامين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، سيتوجه الى موسكو وواشنطن والى الدول الاخرى دائمة العضوية في مجلس الأمن؛ وكذلك الى دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

أمّا على الصعيد الفلسطيني، ونتيجة لتحرّك المنظمة باتجاه موسكو، ومباحثات وفد اللجنة التنفيذية مع المسؤولين السوفيات، فقد تمّ التوصل، مبدئياً، الى نقاط ثلاث: ١ ـ ان توقف الخطوط المباشرة بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل؛